مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (02) جوان 2023 ص ص 71-86

قيصرية في عهد الملك يوبا الثاني: دراسة عامة (25 ق م- 23م)

Caesareaduring the reign of King Yuba II:
A generals tudy (25 BC - 23 AD)

مالية بصال*

المركز الجامعي تيبازة (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: bessal.malia@cu-tipaza.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/12/04	2023/04/07	2023/06/01

الملخص: نسعى من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على واحدة من أعرق المدن الجزائرية تاريخا وحضارة ألا وهي مدينة قيصرية، العاصمة السياسية والثقافية للملك يوبا الثاني، قصد إظهار أهمية المدينة والمنشئات التي تم تشييدها في عهده، وهي اليوم موروث ثقافي وشاهد مادي على مجمل النشاطات الفكرية والتاريخية والعلمية لتلك الحقبة.

أما بالنسبة للمنهج المتبع فهو المنهج التاريخي الوصفي؛ فطبيعة الموضوع تتطلب استعمال هذين المنهجين، للوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة. والتي خلصت إلى أن مدينة قيصرية شهدت في فترة حكم يوبا الثاني تشييد العديد من المنشآت العمرانية، وتبادلات ثقافية مهمة ومختلفة، حتى أصبحت تنافس العديد من المدن في الشرق والغرب، وكانت واحدة من المدن التي ازدهرت آنذاك في حوض البحر الأبيض المتوسط.

الكلمات المفتاحية: *قيصرية ؛ شرشال ؛ ايول ؛ يوبا الثاني ؛ موريطانيا القيصرية.*

Abstract: Through this research paper, we shed light on one of the most old Algerian cities in history and civilization, which is the city of Caesarea, the political and cultural capital of King Yuba II, to show the importance of the city and the facilities that were built, which is today a cultural heritage and a material witness to the overall intellectual, historical and scientific activities of that era.

About the method used, it is a descriptive-historical method. The nature of the subject requires the use of these two approaches in order to achieve the desired research results. As a result, it was concluded that the city of Caesarea witnessed during the reign of Juba II the construction of many urban facilities and various cultural exchanges until it

*المؤلف المرسل

became competitive with many cities in the east and west, it was one of the cities that flourished at that time in the Mediterranean basin.

Keywords: *Caesarea; Cherchell; Iul; Juba II;Caesarea Mauretania.*

مقدمة:

قيصرية مدينة ساحلية ذات تاريخ طويل، تجمع بين زرقة البحر وروعة الآثار، تزخر بتراث أثري مادي يتنوع بين الممتلكات الثقافية الثابتة والمنقولة، التي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة، وتنتشر المنشئات الأثرية في تعايش مع الهياكل الحضرية المعاصرة في جميع أنحاء المدينة، بل وتتنوع أيضا منها المنشئات الترفيهية كالمسرح والمدرج، والمرافق العامة كالفوروم والحمامات، وصولا إلى المنشئات الدفاعية كالسور والحصون وغيرها. وكان للملك يوبا الثاني الدور الكبير في ازدهار المدينة وتوسيعها وتحسينها وجعلها عاصمته السياسية والثقافية. وحري بنا أن نطرح في الورقة البحثية تساؤلا عاما هو: كيف أصبحت قيصرية في عهد الملك يوبا الثاني سياسيا وثقافيا؟ ويتفرع عن الإشكالية الرئيسية أسئلة فرعية هي:

ما هي المحطات التاريخية التي مرت بها قيصرية؟ لماذا سميت قيصرية؟ كيف انتعشت مدينة قيصرية في عهد الملك يوبا الثاني؟ ما هي أبرز المنشئات المعمارية القديمة في مدينة قيصرية ؟

ولكل بحث هدف وغاية وبحثي هذا يهدف إلى إظهار أهمية مدينة قيصرية والمنشئات التي تم تشييدها، وهي اليوم موروث ثقافي وشاهد أساسي على مجمل النشاطات الفكرية والتاريخية والعلمية لتلك الحقبة، وهي تمثل هوية الأمة، لذا لابد من التمسك بأصالته والمحافظة عليه، وهنا تبرز الحاجة الماسة والمستمرة لتقييم أهميته وحالته، لكونه أحد المقومات الأساسية لكشف العمق الحضاري لأي أمة من الأمم.

أما بالنسبة المنهج المتبع فهو المنهج التاريخي الوصفي؛ فطبيعة الموضوع تتطلب استعمال هذين المنهجين فالمنهج التاريخي، هو الذي يمكننا من استخراج المعلومات من

مختلف المصادر حول تاريخ المدينة وتطورها الحضاري، بينما المنهج الوصفي لدراسة ووصف ما تحتويه قيصرية من معالم ومنشئات عمرانية قديمة.

1. التعريف بمدينة قيصرية:

1.1 الموقع الجغرافي: تقع مدينة قيصرية على ساحل البحر المتوسط، على بعد حوالي 100 كلم غرب الجزائر العاصمة، و25 كلم عن مدينة تيبازة، يحدها من الجنوب سلسلة جبال الظهرة تتخللها غابات كثيفة، أما من الناحية الشرقية نجد جبل شنوة، ومن الغرب فتحدها مرتفعات تنس. (Gsell, 1952, p13) وهو ما منحها موقعا جغرافيا ممتازا مكنها من أن يكون دور مهم في المغرب القديم.

2.1 تسميات المدينة: عرفت المدينة بأسماء مختلفة، بحسب الحضارات المختلفة التي مرت بها، إذ عرفت لأول مرة باسم "**ايول**"، (Gsell 1926, p7) والاسم كان يطلق في الأصل على جزيرة المنارة التي تقع على بعد أمتار قليلة من المدينة، وتسمية جزيرة باللغة البونية هي (ILE)، (Gsell, 1952, p p 10-11) بينما ذكر منير بوشناقي أن الرحالة سكيلاكس (SCYLAX) هو من أطلق عليها تسمية إيول، والتي يعتقد أنها تعود لإله فينيقي. (Bouchnaki 1988, n16, p84).

ولما تولى يوبا الثاني عرش موريطانيا، جعل من إيول عاصمة لمملكته، وأطلق عليها اسم"**قيصرية**" (ميس، 2010، ص ص 40-41) نسبة للإمبراطور قيصر. أو ولاء للإمبراطور أوكتافيوس أغسطس الذي حمل اللقب الشرفي لأغسطس قيصر (Marcel, 1973, p4). وقد ذكر سترابون أنها مدينة على الشاطئ تدعى إيول، أعاد يوبا الثاني بناءها وأطلق عليها اسم قيصرية (Strabo, 1960, 12)، أما تسمية "**شرشال**" فهي كلمة تعني تبدد الشر، أو ذهب، أو نسبة إلى كلمة شرشار باللغة المحلية أي الشلال الذي كان متواجدا بها. (Hioun, 2013, p7)

3.1المحطات التاريخية للمدينة:

1.3.1 الفترة الفينيقية: نظرا لموقعها الاستراتيجي فقد اتخذها الفينيقيون كميناء تجاري لهم خلف جزيرة صغيرة محصنة على بعد عشرات الأمتار عن الشاطئ حيث توجد المنارة اليوم، (Gsell 1926, p p 7-8) وكانت هذه الجزيرة عبارة عن كاسرة أمواج لإيواء القوارب، كما كانت بمثابة ملجأ لهم في حالة هجمات السكان المحليين (Pichot 2010, p101)، وأقدم دليل عثر عليه في هذه الموقع هو مصباح بونيقي يرجع تاريخه إلى القرن 6ق.م (Pichot, 2011, p102)، برزت المدينة كمستوطنة فينيقية في القرن 4 ق م(Gsell 1926, p11)، واستمرت إلى غاية سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م (شافية، 2008، ص ص 34-35).

2.3.1 الفترة النوميدية: كانت تابعة لمملكة سيفاكس ملك الماسيسليين (213-203 ق.م)، وبعد أن هزمه ماسنيسا وألقى القبض عليه، وحد ماسنيسا مملكتا الماسيل والماسيسيل تحت اسم نوميديا، واستمر الحكم النوميدي فيها، خلال القرن1 ق م استقر الملك مكيبسا بها، وقد عثر فيها على نقش جنائزي يحمل اسمه. (عماج، 2015، ص ص 92-93) وبقيت ايول تحت حكم أحفاد ماسنيسا إلى غاية سنة 105 ق م عندما اعتقل الرومان الملك يوغرطة بتواطؤ مع بوخوص الأكبر ملك موريطانيا. إذ سلمت لهذا الأخير نظير مساعدته للرومان.

3.3.1 الفترة الموريطانية: ألحق بوخوص الأكبر الجزء الغربي لنوميديا بمملكته، فأصبحت إيول تابعة لمملكة موريطانيا (Leveau, 1984, p p 11-12)، وبعد وفاته سنة 80 ق م تم تقسيم موريطانيا إلى قسمين: موريطانيا الغربية وعاصمتها طنجة يحكمها الملك بوغود، وموريطانيا الشرقية يحكمها بوخوص الثاني، اتخذ هذا الأخير إيول عاصمة له، وبوفاة بوغود عام 40 ق.م، ضم بوخوص الثاني الموريطانيتين، اللتين بقيتا تحت حكمه

حتى توفي سنة 33 ق م دون أن يترك وريثا للعرش، لذلك عين الرومان عليهما حاكمين رومانيين إلى غاية 25 ق م.

4.3.1 فترة يوبا الثاني وبطليموس: عين أغسطس يوبا الثاني على عرش موريطانيا سنة 25 ق م، واتخذ إيول عاصمة له وأطلق عليها اسم قيصرية كما ذكرنا سابقا (Leveau, 1984, p74)، استمر حكمه قرابة 50 سنة، ليخلفه ابنه بطليموس سنة 23 م، اتبع نهج والده في تسيير المملكة، (شنتي، 1982، ص78). لكن لم يرث شغفه للمعرفة، وكان أقل مهارة من والده فقد واجه مشاكل تمرد في مملكته عند توليه الحكم، فقد تحالف رعاياه مع أتباع تكفاريناس، لكنه استطاع أن ينهي هذا التمرد، مما دفع الرومان إلى اعتباره ملكا حليفا وصديقا للرومان، دامت مدة حكمه لمدة 17 سنة فقط، وفي سنة 40 م دعا الإمبراطور الروماني كاليجولا (37-41م) الملك بطليموس لزيارة روما، ولأسباب لا تزال غامضة[1] تم اعتقاله واتهامه بالخيانة ثم إعدامه بأمر من كاليجولا. (شنتي، 1982، ص 78)

5.3.1 الفترة الرومانية: ألحقت موريطانيا مباشرة بالإمبراطورية الرومانية بعد مقتل بطليموس إذ لم يترك وريثا للعرش، وتم تعين حاكم روماني عليها، بعد أن قسمت إلى مقاطعتين موريطانيا الطنجية والتي تنحصر بين نهر الملوية والمحيط الأطلسي، وموريطانيا القيصرية بين نهر الملوية ومنطقة سطيف، حصلت المدينة على المواطنة الرومانية في فترة حكم كلوديوس (41-54 م)، وأصبحت ثاني أهم مدينة في شمال إفريقيا بعد قرطاجة (Pichot, 2011,p103)، شهدت المدينة نموا كبيرا ولا سيما في القرن 2 م وبشكل أكثر في العهد السيفيري (193-235 م). استمر ازدهارها إلى غاية القرن 4م، تعرضت للتخريب أثناء مقاومة فيرموس (372-375م) ضد سلطة الرومان في موريطانيا. (عبد المومن، 2014، ص77)

6.3.1 الفترة الوندالية والبيزنطية: تعرضت منطقة شمال إفريقيا للاحتلال الوندالي سنة 429 م، الذي استمر قرابة قرن، ولم تسلم قيصرية خلالها فقد لحقها التخريب ودمرتها النيران، ولكن في كل مرة تولد قيصرية من بين الرماد وتتعافى، ففي عام 533م طرد البيزنطيون ورثة الرومان الوندال من شمال افريقيا، وأولى البيزنطيون عناية كبيرة بقيصرية باعتبارها مركز ساحلي حيوي للأسطول البيزنطي، استمر الاحتلال البيزنطي بالمدينة إلى غاية الفتح الإسلامي (Hioun 2013, p7).

2. مدينة قيصرية ويوبا الثاني:

1.2 تعريف يوبا الثاني: وهو نجل يوبا الأول ملك نوميديا (Roller ,2004, p1) سليل ماسنيسا، ولد حوالي 50 ق.م (Gsell, 1920, p306)، أطلق عليه الرومان اسم والده (Eugène 1889, p443)، كان صغيرا عندما هزم والده مع بومبي من قبل يوليوس قيصر في معركة ثابسوس، وبعد انتحار والده أخذه قيصر إلى روما، حيث ظهر في موكب نصره سنة 46 ق.م. (Landwehr, 2007, p66) سلم إلى الأميرة أكتافيا شقيقة أكتافيوس. حيث حضي برعاية ملكية مع الأطفال الآخرين للعائلة الإمبراطورية،(Roller, 2004, p2) تلقى يوبا الثاني تعليما ممتازا في روما، تزوج الأميرة المصرية كليوبترا سيليني[2] بعد توليه الحكم.

2.2 قيصرية عاصمة يوبا السياسية: أدرك أغسطس أن الأمير النوميدي يوبا الثاني يمكن أن يلعب دورًا في تحقيق مساعي وخطط روما. وبدأ أغسطس في تنفيذ ذلك. لكن رأى أنه لا يمكن إعادته لحكم أراضي أسلافه لأن قيصر أعلنها ولاية رومانية قبل 20 عاما. ولكن إلى الغرب كانت منطقة موريطانيا تثير قلق الرومان بشكل متزايد، والتي كانت تحت حكم اثنين من الأقارب المتنازعين هما بوخوص الثاني وبوغود، الذين يميلون إلى اتخاذ جانبين متعارضين في الشؤون الرومانية. بحلول عام 33 ق م، توفي بوخوص

الثاني دون ترك وريث للعرش، (Roller, 2004, p3) فعين أغسطس واليين رومانيين عليها، وبحلول سنة 25 ق م عين عليها يوبا الثاني. (شارن، 2000، ص234).

اتخذ يوبا الثاني من إيول مقرا لملكه (Haffemayer ,2020, p3)، وكانت حدود مملكته منحصرة بين المحيط الأطلسي غربا، وصلداي شرقا، إذ يذكر سترابون أن بين مدينة قيصرية وتريتون ميناء كبير يسمونه صلداي (بجاية)، وهو يكون الحد بين البلاد الخاضعة ليوبا الثاني والأخرى الخاضعة للرومان من الشرق. (Strabo 1960 ,XVII , 12). (أنظر خريطة رقم 01).

أجرى يوبا الثاني تغيرا جذريا على عاصمته، إذ منحها مظهرا رومانيا، حيث قام بحركة تعمير واسعة، شيد قصرا ومكتبة شبيهة بمكتبة الإسكندرية، ومنح المدينة ديناميكية معمارية وفنية وثقافية واقتصادية كبيرة استمرت قرابة 50 عام، (Hioun 2013, p7) وكانت فترة حكمه غير هادئة إلى حد ما، فقد شابها بعض الثورات، مثل تلك التي حدثت من طرف قبائل الجيتول سنة 6 م. عندما أحسوا بولائه للرومان، وقد سجلوا انتصارات كبيرة عليه لولا دعم الرومان له. (عمروني، 2014، ص2)

أما اقتصاديا فقد عمل يوبا الثاني على تنمية مصادر دخل مملكته، حيث أسس مصانع مهمة منها مصنع الصباغة الأرجوانية في الجزر التي تشكل أرخبيل موقادور بالقرب من الصويرة جنوب الساحل الأطلسي المغربي (Ferroukhi, 2009, p28) وطور بها التجارة البحرية وأقام علاقات مع اسبانيا، ايطاليا وغالا (بحيري،2012، ص 46). لكن بالمقابل أصبحت قيصرية في عهد يوبا الثاني تابعة سياسيا وحضاريا لروما، ودليل ذلك التحف والآثار التي خلفها في مملكته والتي تمجد الحضارة الرومانية.

3.2 قيصرية عاصمة يوبا الثقافية: حدثنا المؤرخون القدامى منهم والمحدثون عن الازدهار الفني والمعماري لقيصرية خاصة أيام ملكها يوبا الثاني الذي اشتهر بعلمه وحبه للآداب وتذوقه للفنون وإعجابه بالفن الإغريقي. (أورفه لي، 1992، ص35).

والجدير بالذكر أن يوبا الثاني كان عالما متقفا أكثر مما كان حاكما سياسيا والفضل إلى ذلك يعود إلى تنشئته العلمية، فقد أتاح ليوبا الثاني وجوده في روما فرصة الاحتكاك أكثر من غيره من أبناء جلدته بالأوساط الثقافية والعلمية، حيث نشأ في أحضان الأسرة الإمبراطورية مع أقرانه من أبناء الملوك المهزومين، فتعلم اللاتينية واليونانية وتضلع فيها وأتقن فنون الخطابة والشعر، كما أتقن اللغة البونيقية مع أنه كان مغتربا غير أنه استفاد من الكتب البونيقية منها كتب جده هميسال التي آلت إليه، كما كان على دراية باللغات الأخرى كالعربية والأرمينية والحبشية، حيث كان واسع المعارف مطلعا على علوم عصره، وقد اتصف بالمثابرة وشدة الأناة متحملا مشاق ومصاعب اللغات وفقهها، ومن ذلك درس اللاتينية وتفقه فيها وصنف المفردات الدخيلة عليها (شنيتي، 2003، ص 164). من المحتمل أنه كان على اتصال بعلماء أمثال فارو (Varro) وسترابون (Strabo) الذي ربما كان معلمًا مقربًا له بشكل خاص أو طالبا زميلًا (Roller ,2004, p2).

ولما كان يوبا مولعا بالعلم والثقافة، جلب إلى مملكته مختلف الفنانين من مصر وبلاد الإغريق، شيد بها مشاريع عمرانية ضخمة، فاحتوت المدينة على المرافق العمومية ومباني الترفيه والتسلية، وجعلها تزخر بكل أشكال الفنون من نحت وفسيفساء، وزينها بأروع الزخارف الفنية. (Leveau 1984, pp11-12).

كما استقدم إليها الفلاسفة والعلماء الإغريق، والخطباء والنحويين (أساتذة التعليم الثانوي والتعليم العالي) ورجال المسرح وحتى الطباخين، ونظير جهوده العلمية أصبحت جامعة قيصرية تضاهي جامعة الإسكندرية بمصر، فقصدها الشباب من كل شمال إفريقيا لحضور محاضرات الأساتذة المستقدمين. (ميس، 2010، ص ص 41-42)

وبفضل جهود يوبا الثاني غدت قيصرية بسرعة كبيرة واحدة من أنجح وألمع المدن في غرب المتوسط، والتي لقبت بأثينا الصغيرة. (Ferroukhi, 2009, p 28) وقد اهتم يوبا الثاني بنشر الثقافة الرومانية والإغريقية في سائر أنحاء البلاد، ولا غرابة في ذلك فقد كان

محبا للبحث والتنقيب، شغوفا بالمطالعة والدراسة، فلا يفتر عن الكتابة والتأليف. (المشرفي، 1969، ص ص 80-81). ومن جملة إسهاماته الثقافية نجد أنه:

- تمكن من تسويق معرفة المغرب القديم في عالم البحر الأبيض المتوسط.
- أثرى المعرفة العامة المتواترة آنذاك. وذلك بغزارة تأليفه، فقد ألف في الجغرافيا، والمسرح، والموسيقى، والتاريخ وغيرها.
- جلب إلى قيصرية الثقافة العالمية التي كانت رائجة آنذاك.
- استطاع جعل قيصرية ثالث أكبر عاصمة علمية بعد قرطاجة الرومانية والإسكندرية.
- جسد عملية الانفتاح الفكري في عاصمته قيصرية.

3. المنشآت المعمارية والفنية في قيصرية: شيد يوبا الثاني العديد من المباني العمومية المختلفة والفخمة، ولا تزال آثارها واضحة للعيان حيث احتوت على المرافق التي تميزت بها المدن الرومانية كالفوروم والمسرح، المدرج، أسوار المدينة والمعابد وما إلى ذلك من المنشآت التي تشهد على روعة انجازات يوبا الثاني. (Pichot, 2010,p 176).

أصبحت قيصرية تنافس وفي هذا المجال المدن الرومانية الكبرى بل تضاهيها هيبة وتحصينا، فقد كان سورها من أوسع الأسوار على الإطلاق في العالم الروماني حيث بلغت مساحته حوالي 370 هكتار، وتجدر الإشارة في هذا الإطار بأن تلك المباني والمنشآت لم تكتمل كلها في عهد يوبا الثاني (أي خلال القرن1 م)، بل تكفل من خلفه بإكمالها (مقرانتة، 2012، ص ص 47-48). ومن المنشآت التي شيدها يوبا الثاني نجد:

1.3 الفوروم: أو الساحة العامة كانت خلف الميناء، شمال المسرح القديم، وبالتالي تقع في قلب المدينة الحديثة. (Seyid et Ibrahimli 2015, pp 4-5). وهي عبارة عن ساحة مبلطة تحيط بها المباني العمومية، كتمن تحمل عددا من الأنصاب الشرفية (Gsell,1901 , p199)، أنظر الصورة رقم .01

2.3 السيرك: يوجد قرب المقبرة على طريق مليانة، امتد طوله 410 متر، وعرضه 88 م شكله مستطيل، إلا أن جزء منه بيضوي أسندت مدرجاته من جهة الجنوب إلى منحدر، بينما مدرجات الجهة الشمالية ارتكزت على عقود اندثرت كلها، وقد جلبت عروض السيرك جماهير غفيرة إلى قيصرية. (مناصر، 2016، ص 48)

3.3 المدرج: يقع في الجزء الشرقي للمدينة، على بعد حوالي 700 متر من المسرح والفوروم وعن السور الشرقي للمدينة على مستوى تزيرين، (Leveau, 1984, p45) يرجح أنه شيد على المقبرة البونيقية القديمة في فترة يوبا الثاني. (Leveau, 1984, p37) بدأ التنقيب الأثري فيه سنة 1920م من طرف (M. Glénat) حيث عثرعلى بقايا المقاعد (Albert, 1921, p2)، يعتبر مدرج قيصرية الوحيد من نوعه في العالم الروماني، يتميز بتصميم متميز فهو محفور جزئيا في الأرض، شكله مستطيل ممدد بنصف دائرتين من ناحية طرفيه، كل منهما بنصف قطر 22 م، قدرت مساحته حوالي 4082 م^2، وطول الساحة يجعله أكثر ملائمة لمصارعة الحيوانات تم توسيعه في القرن الثاني للميلاد لاستيعاب 15000 متفرج. (Pichot, 2010,p 176). أنظر صورة رقم .02

4.3 المسرح: من أوائل المسارح التي شيدت في المغرب القديم، شيد ما بين 25-15 ق.م (Gsell,1901 , p199)، بالقرب من الفوروم إذ شكل الحد الجنوبي له، تم تحويله إلى مدرج في القرن 2 أو 3م، لأنه لم يكن مناسبا تماما للمصارعة التي كانت شائعة بشكل متزايد، وهو بيضاوي الشكل ومحاط بجدار يبلغ ارتفاعه 3.40م، تم تركيب أربعة غرف صغيرة حوله، بلا شك لاستيعاب الحيوانات. (Pichot, 2010, p109) وهو الآن في حالة سيئة للغاية، حيث استخدمت حجارته لبناء ثكنة عسكرية أثناء الاحتلال الفرنسي، اختفت المدرجات ولم يبقى سوى طبقات جدار المسرح. (Pichot, 2005, p5). أنظر صورة رقم .03

5.3 السور: أحد أكبر الأسوار في العالم الروماني، والأكثر اتساعًا في إفريقيا على أي حال يمتد على طول التلال، وجدت بقايا مهمة منه تم دراستها، وهي عبارة عن رباعي غير منتظم بالقرب من الواجهة البحرية. يبلغ سمكه من 1.5 متر أحيانًا إلى 4.70 متر أحيانا أخرى، تم تزويد السور بأبراج مربعة، وأحيانًا مستديرة أو مثمنة الأضلاع، وقلاع دائرية كبيرة موضوعة عند الزوايا أو عند النقاط المهمة. وللسور ستة بوابات وهي ممرات للطرق المؤدية إلى الشرق باتجاه تيبازة (Tipaza)، وباتجاه Aquae Calidae (حمام ريغة)، ومن الغرب باتجاه جونوجو (Gouraya) وإلى الجنوب باتجاه Zucchabar (مليانة). وهي الوحيدة المتبقية اليوم، لها برجان مثمنان متصلان بجدارين مائلين، يشكلان فناءًا أماميًا، مع ثلاثة أقواس تقع على بعد 30متر خلف الأسوار. بينمالم يتم تحديد موقع اثنين من هذه الأبواب بدقة. (Seyid et Ibrahimli, 2015, p4).

والجدير بالذكر أن هذه المعالم موجودة في المحيط الحضري لمدينة شرشال اليوم، وهو ما يجعلها عرضة للتلف خاصة أمام الزحف العمراني الذي تشهده المدينة، لذلك على كل أطياف المجتمع كل في مجاله بذل كل ما بوسعهم للحفاظ على هذه المعالم وصيانتها ودراستها ومحاولة ترميمها قدر المستطاع، أو حماية ما تبقى منها.

4. خاتمة:

بعد أن أتممنا موضوع ورقتنا البحثية والتي اقتصرت على دراسة مدينة قيصرية عاصمة الملك يوبا الثاني خلصنا إلى النتائج التالية:

أن الملك يوبا الثاني عرف كملك عالم، أكثر منه كحاكم سياسي، بدليل أن المعلومات السياسية قليلة عن فترة حكمه، بينما انجازاته الثقافية والفنية كانت كثيرة، فقد جمعت بين الكثرة والتنوع. ولكن رغم إنجازاته في مدينة قيصرية وباقي مدن مملكته، لكنه يبقى أنه مهد الطريق لرومنة المنطقة، لتصبح سهلة المنال للرومان.

كما شهدت قيصرية في فترة حكم يوبا الثاني تبادلات ثقافية مهمة ومختلفة، حتى أصبحت تنافس العديد من المدن في الشرق والغرب، وكانت واحدة من المدن الفنية التي تطورت في حوض البحر الأبيض المتوسط. فاشتهرت منذ القرن الأول قبل الميلاد بالفنون والآداب على الطريقة الإغريقية، ورغم الاحتلال الروماني إلا أنها بقيت مشعلا للفكر المغاربي القديم ولفترة طويلة. وكانت قيصرية المدينة الوحيدة التي عرفت تطورًا مذهلاً ومفاجئًا، جعل القانون الروماني يمنحها مكانة مساوية لحواضر الإمبراطورية الرومانية، وقد أدت قيصرية وظيفة مزدوجة: وظيفة العاصمة الملكية، والمدينة النموذجية للحياة البلدية على الطريقة الرومانية. ولا تزال قيصرية (شرشال اليوم) مصدرا وثائقيا لا ينضب وواحدا من أغنى مدن الجزائر والبحر الأبيض المتوسط، تماما مثل سيرتا وسيقا، فهذه المدن شواهد أبدية للشعوب التي عمرت شمال إفريقيا خلال العصور القديمة، فستبقى محفورة في ذاكرة التاريخ.

الهوامش:

1 الحقيقة هناك دوافع خفية وراء مقتل بطليموس، فمن غير المعقول أن يتخلص إمبراطور روماني من ملك أمازيغي بدافع الجشع والغيرة، فعند الرجوع إلى نسب كاليجولا نجده ابنأنطونياأصغر بنات أنطونيوس وهو بذلك حفيده، هو نفسه والد كليوبترا سيليني أي جد بطليموس لأمه، فقد كان بإمكان بطليموس الإفريقي المطالبة بحقه في حكم الإمبراطورية الرومانية، فهو الأحق بالحكم قبل كاليجولا. أنظر: Ferroukhi (M.),Nosancêtres les Roisnumides,(du 3 eme siècle avant J.C. au 1er siècle après J.-C.), alger, 2009,p31

2 كليوبترا سيليني: أميرة مصرية ابنة الملكة كليوبترا السابعة والقائد الروماني ماركوس أنطونيوس، تم أخذها كرهينة لروما بعد انتحار والدتها، نشأت تحت حماية أوكتافيا مع يوبا الثاني. كانت مرتبطة بالبيت الإمبراطوري من خلال والدها. كانت تساعد يوبا الثاني كثيرا في شؤون الحكم بعد زواجهما. حيث تظهر صورة الملكة منذ عام 20 ق م على العملات أنظر: Gsell(s),(1920) , T5, p121 ; Landwehr (Ch.),op cit, p 67

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

أورفهلي محمد خير. (1992)، المظاهر المعمارية في النحت على أنصاب شرشال (قيصرية)، *مجلة الدراسات الأثرية، جامعة الجزائر 02، معهد الآثار، مج1*، العدد2، ص ص 35-52.

بحيري يامنة. (2012)، مدينة شرشال عبر العصور،*حوليات التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة*، مج *3*، العدد5، ص ص 45-57.

بن ميس عبد السلام. (2010)، *مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة*، دراسة في تاريخ العلوم الصورية وتطبيقاتها،ط2، Dltlons IDGL ، المغرب.

شارن شافية، (2000)، كليوبترة سيليني، *مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، حولية الاتحاد العام للأثريين العرب*، مصر، العدد3، ص ص 234- 243.

شارن شافية ورحماني بلقاسم، بشاري محمد لحبيب. (2008)، *الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة*، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954، الجزائر.

شنيتي محمد البشير. (د.ت)، *أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)*، دار الحكمة، الجزائر.

شنيتي محمد البشير. (1982)، *سياسة الرومنة في بلاد المغرب القديم من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق م إلى 40 م)*.

بن عبد المومن محمد، جوانب من تاريخ ثورات سكان مقاطعة موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني، *مجلة الحضارة الإسلامية، جامعة وهران*، مج*11*، العدد17،ص 73-88.

عماج بلقاسم. (2015)، نماذج من التماثيل المحفوظة في متحف شرشال– الجزائر، دراسة وصفية، *دورية كان التاريخية*، العدد 30، مجلة الكترونية، ديسمبر ، ص ص 92-97.
/https://kan.journals.ekb.eg

عمران عبد الحميد. (2014)، نوميديا أثناء الاحتلال الروماني، *مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران*، العدد10، جويلية، ص ص 11-33.

عمروني توفيق. (2014)، *دراسة العملة الموريطانية في عهدي يوبا الثاني وبطليموس (25 ق م-40م) مقاربة جديدة من خلال الكنوز المكتشفة والمجموعات النقدية المتحفية والخاصة، (النظام النقدي والتداول)*، [رسالة دكتوراه غير منشورة]، معهد الآثار جامعة الجزائر 02، الجزائر.

المشرفي محمد محي الدين. (1969)، *إفريقيا الشمالية في العصر القديم*، دار الكتب العربية، لبنان. ط4.

مقرانتة بختة. (2012)، مدينة شرشال التجارية من خلال المصادر المكتوبة والمادية، *مجلة العلوم الانسانية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة*، مج*1*، العدد2،.

مناصر كريم. (2016)، بنايات نشاطات الترفيه والتسلية الرومانية في قيصرية، *مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة الحكمة، الجزائر*، مج*4*، العدد8، ص ص 38-55.

المراجع باللغة الأجنبية:

Strabo,(1960.),*The Geography of Strabo*, Trans by: H. L. Jones, Loeb Classical Library, Van Beek, G, London, XVII, 12.

Albert (b.),(1921), *Rapport sur les travaux de foilles et de consolidation exécutés par les service des monuments historiques*, Alger.

Bouchnaki (M),(1988) *chercheldans la revue eldjazaer*, N16.

Christa Landwehr (ch.),(2007.), *Les Portraits De Juba II, Roi De Maurétanie, et de Ptolémée, Son Files et Successeur*, REV.ARCH. 1.

Duane W. Roller, (2004,), *The World of Juba II and Kleopatra Selene Royal scholarship on Rome's African frontier*, published in the Taylor & Francis e-Library, New York.

Eugène(N),(1889) *Histoire de la littératuregrecquedepuissesoriginesjusqu'auVIe de notreère***,** Paris.

Ferroukhi (M.),(2009.) *Nosancêtres les Roisnumides,ou les Aguellids des Imazighen (du 3 eme siècle avant J.C. au 1er siècle après J.-C.)*,Alger,

Gsell (S.), *Les Monuments antiques de l'Algérie*,éd.foneemoing, alger, 1901 T.1.

Gsell (S.),(1920), *H. A. A. N* , T IV ,LibrairieHachette,Paris.

Gsell (S.),(1926*) Promenade archéologique aux environs d'Alger*, Paris.

Haffemayer(S),(2020), *Escapade à Alger, Cherchell et Tipasa*, Clio le 19/01/2020.

Jean-Luc pierre, (2011), *Juba II*, novembre 2011 – Zamane.https://www.academia.edu/26484846/Juba_II_le_roi_savant_de_Maur%C3%A9tanie

Leveau (Ph.),(1984.), *Caesarea de Maurétanie, uneville romaine et sescampagnes*, les belle lettres, paris.

M. Seyid (N.)&Ibrahimli (A.),(2015*), L'édifice de spectacle du théâtre de Cherchel (à Caesarea)*, L3 Archéologie, University de Strasbourg., France.

Marcel (Ph.), (1973). Iol, Caesareae, Cherchel: etude toponymique**.** Alger, vol 10, *Publications du Comité du vieil*,Alger.

MerazkaHioun(A.) &d'autres,(2013), *TrésorsmuséeCherchell*,Musée national public Cherchell, Cherchell.

Pichot (A.),(2010*), Les édifices de spectacle des Maurétaniesromaines*,[Thèse pour obtenir le grade de docteur,Faculté des lettres], l'Université de Lausanne , Vol 1.https://core.ac.uk/download/pdf/18140123.pdf

Pichot (A.),(2005), *"Jeux et spectacles en Afrique romaine*", chronozones .

Pichot (A.),(2014), *"Théâtres et amphithéâtres: outils de romanisation en Maurétanie?*", Études de lettres 1-2, 2011, mis en ligne le 15 mai 2014, consulté le 18 décembre 2020. URL: http:// journals.openedition.org/edl/113.

المواقع الألكترونية:

المتحف العمومي –شرشال، تاريخ شرشال –شرشال- قيصرية- ايول، وزارة الثقافة، استرجعت بتاريخ 1 ديسمبر 2022، من موقع المتحف. http://www.musee-cherchell.dz/Arabe/historic_cherchell.html

الملاحق:

خريطة 1: توضح مملكة موريطانيا عاصمتها قيصرية

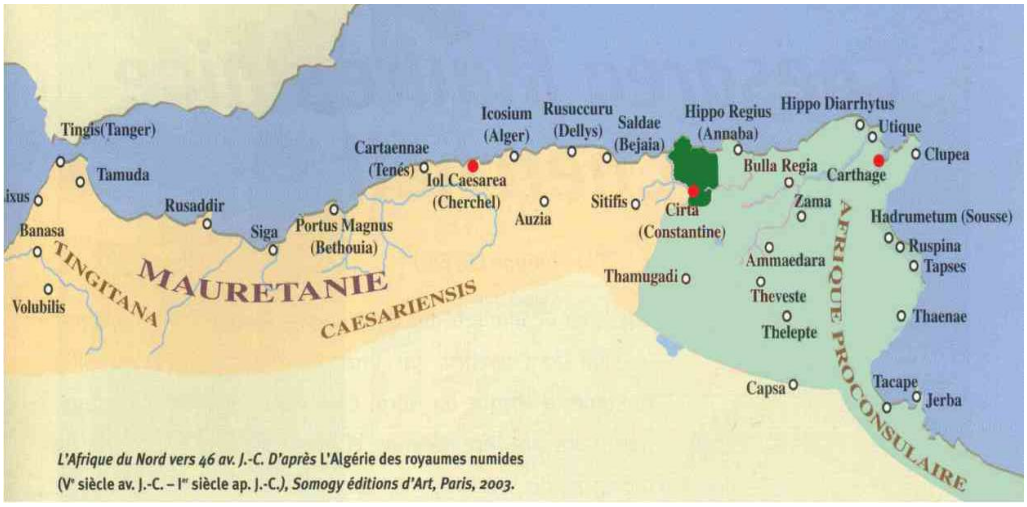

المصدر: Jean-Luc pierre, Juba II , novembre 2011 – Za*m*ane, p60

صورة 1: آثار الفوروم

المصدر: من تصوير الباحثة 2021/12/29.

صورة 2: آثار المدرج الباقية

المصدر: http://www.musee-cherchell.dz/Arabe/historic_cherchell.html

صورة 3: آثار المسرح

المصدر: من تصوير الباحثة 2021/12/29.